

# العلاقة بين الاعلام والامن طبيعتها وابعادها

عبدالرحمن العبدان

الرياض

1408 هـ - 1988 م

# العلاقة بين الاعلام والأمن طبيعتها وأبعادها.

عبدالرحمن العبدان(\*)

لقد أتاح المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ليّ الفرصة للمشاركة والاسهام في مناقشة ومعالجة قضية من أهم القضايا ألا وهي «علاقة الاعلام بالمسائل الأمنية في مجتمعنا العربي». وهي علاقة في غاية الأهمية اذا استثمرت بصورة جيدة وبالغة الخطورة اذا فقدت التنسيق والتوافق.

فالاعلام من أقدم الأنشطة التي يمارسها الانسان بفطرته، وله وسائله وأساليبه المتعددة، ينقل المعلومات، وينشر المعارف، ويحلل الأحداث، ويرر الظواهر الاجتماعية والسياسية وغيرها، موجهها للمجتمع ومحذرا له، ومشاركا في تشكيل الرأي العام وفي صنع القرار

والاعلام يستهدف الانسان فكرا ووجدانا، حيث يسعى للوصول اليه والسيطرة على عقله، وتشكيل تصوراته ومن ثم توجيهه نحو الايجابية أو السلبية.

---

(\*) الأمين العام للمجلس الأعلى للاعلام. المملكة العربية السعودية.

ويختلف الناس في تصور مفهوم الاعلام انطلاقا من اختلاف مفاهيمهم فيما يجب أن يهدف اليه . هناك من يقول بأنه : (الاخبار بالحقائق والمعلومات الصادقة من أجل اتخاذ موقف سليم).

ولكن . يرد على هذا المفهوم بأن واقع الاعلام المعاصر يختلف عن ذلك بكثير، إذ يفقد المصداقية والموضوعية في كثير من مواقفه، اذاً فمفهوم الاعلام تحدده منطلقاته وأهدافه وبقدر ما تكون المنطلقات راسخة وسليمة تكون الأهداف خيرة، وبقدر ما يكون الأسلوب واعيا يكون التأثير أقوى، والاعلام سلاحه الكلمة وما يساندها من أسلوب جذاب أو عرض باهر أو صورة أخاذة، ووسائله متعددة ومتنامية كماً ونوعاً، ويمكن أن نحدد وسائل الاعلام في عصرنا الحاضر بالاذاعة والتلفاز والمطبوعات بأنواعها، والمسرح، والسينما، والمنبر والمعرض، والرحلات. ولكل وسيلة أسلوبها الخاص في التأثير، ولكنها تلتقي جميعها في المستهدف وهو الانسان، عقلا وجسما ووجدانا.

### مجالات التأثير الاعلامي في المجتمع :

الاعلام مدخل واسع للتأثير في المجتمع من جوانب متعددة منها :

## أ - الجانب الفكري:

من خلال تسريب وتثبيت القناعة لدى المجتمع لتقبل قضية من القضايا التي يتبناها الاعلام عن طريق تحليل القضية وشرح ماهيتها من خلال التصور المرغوب، وإبراز الجوانب الايجابية فيها وتبرير سلبياتها لغرض تقبل المجتمع لها ومن ثم تبنيها وقبول أي قرار يصدر لصالحها.

## ب - الجانب التعليمي والمعرفي:

عن طريق ما تنقله وسائل الاعلام للمجتمعات من علوم ومعارف وإخبار واحداث متنوعة

## ج - الجانب العاطفي:

ويتم ذلك من خلال البرامج والنشاطات التي تلامس العواطف وتحرك الجوانب النفسية في الملتقى وتثير مشاعره مضحكة له أو مبكية.

## د - الجانب السلوكي:

ويبدو ان هذا الجانب كثير الغموض ومن الصعوبة بمكان اثبات تأثيره. ولكن هناك تأكيداً من رجال الاعلام وعلماء النفس والاجتماع على تأثير برامج الاعلام في سلوك الفرد والجماعة.

## العلاقة بين الاعلام والأمن:

أمام هذه القدرة الاعلامية الهائلة على التأثير في حياة الانسان، فكره ومشاعره وسلوكه يتضح لنا الدور الفاعل والقوة النافذة لوسائل الاعلام في بناء التوجه في الأفراد وفي المجتمعات، ومن المعلوم أن الاعلام سلاح ذو حدين اذا لم يستثمر لصالح الأمة، استغل بدون شك ضدها.

ومن هنا. تبرز العلاقة بين الاعلام والأمن، فاذا كان الاعلام يملك التوجيه بمفهومه الشامل، والتحذير بمعناه الواسع، وقد وصفت وسائله بأنها: (من أخطر أساليب الغزو، شديدة الفعالية وقليلة التكلفة إذا قيسَت بالغزو العسكري). كما جاء في أحد تعريفات الاعلام بأنه: (محاولة التأثير في

عقول الجماهير ونفوسهم، والسيطرة على سلوكهم).  
أقول: إذا كان الاعلام يملك تلك القدرة المسيطرة - ايجابية كانت أو سلبية - فإن الدور الايجابي للاعلام مطلب أساسي لتوفير الأمن بمفهومه الشامل، الأمن الفكري، الأمن السياسي، الأمن الاقتصادي، الأمن النفسي، الأمن الغذائي، الأمن الوطني، الأمن على حياة الانسان بمبادياتها، النفس والعرض والمال، وقيمها واتجاهاتها ومشاعرها، ليعيش الناس بسلام آمنين من بعضهم البعض ومتعاونين لدرء الأخطار الوافدة من الخارج.

وبما أن الأمن الفكري هو القاعدة المركزية للأمن فانه لابد من وجود التنسيق المتكامل والتعاون المستمر بين وسائل الاعلام القادرة على شحن الأفكار والمسئولة عن ذلك وبين الأجهزة المسئولة عن الأمن بجوانبه المختلفة، لتنتقل جميعها من استراتيجية واحدة بعيدة عن التناقضات والتعارضات التي تؤدي لنتيجة حتمية هي أن يهدم جانب من يبنيه الجانب الآخر، وبذلك نستثمر القدرة الكبيرة لوسائل الاعلام لتكون أداة للاستقرار ومناخا صالحا للأمن، مطلب الفرد والأسرة والمجتمع، وندفع بوسائل الاعلام لتستشعر مسئوليتها الأمنية في جميع برامجها ونشاطاتها، إذ أنه من الصعب توفير الأمن في جو اعلامي ملتزم ومع برامج اعلامية منضبطة ونشاط اعلامي غير منسق مع الجهود الأمنية.

### طبيعة العلاقة بين الاعلام والأمن وأبعادها:

يمكن القول: بأن طبيعة العلاقة بين الاعلام والأمن تنطلق من العلاقة بين المؤثر والمتأثر وبين التأثير ورد فعله فاذا كانت وسائل الاعلام ملتزمة وبرامجه راشدة وغاياته نبيلة، وأساليبه واعية وقادرة على توصيل الرسالة الخيرة استطاع بدون شك أن يسهم الى حد بعيد في تكوين الانسان الصالح في فكره وسلوكه وتوجهاته، والانسان لبنة في بناء المجتمع فاذا كانت

اللبنة صالحة صلح المجتمع واستقرت حياته وأمن أفرادها على حياتهم وممتلكاتهم ومشاعرهم وعلاقاتهم وأوطانهم من الداخل وتوفرت لديهم القدرة على حماية أوطانهم وأنفسهم من التسلط الخارجي ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ «سورة الأنعام - ٨٢».

وكلما توفرت عناصر الصلاح والوعي للفرد كلما قويت الروابط وحسن العلاقات وساد التكافل والاستقرار في المجتمع وأمن أفرادها من غوائل الحياة وغواير الزمن وشواذ السلوك، ولذلك فالاعلام مطالب أن يعي ما يكتنف المجتمع من أخطار تهدد عقيدته وقيمه ووحدته وأمنه ويكشف دوافعها وغاياتها ويشرح مكوناتها ويبصر المجتمع بها ويحذره من نتائجها وما تخلفه من تفكك اجتماعي وزعزعة في الاستقرار النفسي وبلبله في فكر الأمة وأمنها الوطني.

ولهذا. فقد أدركت السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية طبيعة العلاقة بين الاعلام والأمن فجاءت خمس عشرة مادة من مواد السياسة الاعلامية مركزة على دور الاعلام في تثبيت الأمن وطبيعة العلاقة بين الاعلام والأمن نذكر منها:

المادة الثانية: (يعمل الاعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الالحادية والفلسفات المعادية

ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم، ويكشف زيفها ويبرز خطرهما على الأفراد والمجتمعات، والتصدي للتحديات الاعلامية المعادية بما يتفق مع السياسة العامة للدولة).

المادة الثالثة: (تدأب وسائل الاعلام على خدمة المجتمع وذلك عن طريق تأصيل قيمه الاسلاميه الثمينه وترسيخ تقاليده العربيه الكريمه والحفاظ على عاداته الخيره الموروثة، ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه وصفاءه، وتعنى في دفع عجلة التنمية والتعاون مع المؤسسات المختصة في هذا المجال).

المادة العشرون: (تعمل وسائل الاعلام على توثيق أواصر الاخاء والتآزر والتضامن بين المسلمين وربط قلوب بعضهم ببعض، وذلك عن طريق التعريف بالشعوب الاسلاميه وأقطارها وإبراز إمكاناتها المادية والمعنوية والتبصير بما يترتب على تعاونها وتآزرها من خير يعمها جميعا).

المادة الحادية والعشرون: من السياسة الاعلامية السعودية نصها: (يدعو الاعلام السعودي الى:

أ - تضامن العرب وتعاونهم واجتماع كلمتهم على الحق، والبعد عما يفكك أواصرهم.

ب - الدفاع عن قضاياهم ومشكلاتهم المصيرية في مختلف المناسبات ويحثهم على القيام بواجبهم في الدعوة الى الاسلام والدفاع عنه حيث أكرمهم الله بذلك).



وفي الجانب السلبي للاعلام جاء نص المادة الخامسة والعشرين: (يعتمد الاعلام السعودي على الموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات ويقدر بعمق شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث، ويتدفع عن كل ما من شأنه أن يثير الضغائن ويوقظ الفتن والاحقاد).

إذا عرفنا أن الاعلام قوة مؤثرة في تثبيت الأمن أو زعزحته - لا قدر الله - وعرفنا أن الاعلام يمكنه أن يلعب دورا أساسيا مع مناهج التعليم في بناء الانسان الصالح المدرك لرسالته في الحياة، واثقا بقدراته ومعتزا بعقيده وقيمه، إذا عرفنا كل ذلك أدركنا أبعاد العلاقة بين الاعلام والأمن ومن أبرزها:

#### أ - البعد الفكري:

إذا يلعب الاعلام الراشد دوره في بناء فكر الأمة وترشيد توجهاتها وحماية عقيدتها والدفاع عن وحدتها وتماسكها وتضامنها، ومناهضة كل تيار منحرف يعكر صفو المجتمع ويمزق هويته ويسرب الحقد والصراع لفكره ويدمر استقراره.

#### ب - البعد الديني:

الاعلام الراشد يضع التوجيه الاسلامي في مقدمة

أهدافه فيستثمر جزءاً من قدراته التوجيهية والارشادية في خدمة عقيدة الأمة وقيمها الاسلامية وفي ربط أوس المجتمع واستقراره النفسي بالتزامه بالاسلام بعقيدة وشريعة ونظام حياة، ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن.﴾

جـ البعد السياسي :

من مسئوليات الاعلام تعميق فكرة الطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول).<sup>(١)</sup> ووسائل الاعلام مطالبة بتثبيت الانتماء الوطني والدفاع عن استراتيجية الدولة ومحاربة الفوضى والصراعات وتبصير الأمة بعواقبها وما تخلفه من الدمار وترشيد الناس لدورهم في البناء والتعاون مع القيادة واحترام النظام العام لينشأ أبناء الأمة على حب الخير والتعاون والبذل وصيانة المصالح العامة وبذلك نحفظ للأمة كيانها وتماسكها.

د - البعد الاجتماعي :

من المهام الرئيسية لوسائل الاعلام : الاسهام في بناء الأسرة على أسس من المحبة والتعاطف والتراحم اذ هي الخلية

١ - سورة النساء . الآية : ٥٩ .

الأولى لبناء المجتمع وبقدر توفر الترابط الأسري الجيد بقدر ما نكون مجتمعاً صالحاً يسعى لبناء ذاته والتعاون مع قيادته في جو مليء بالاستقرار النفسي والتكافل الاجتماعي وبعيد عن الأنانية البغيضة والمسلوك المنحرف.

والسياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية أكدت دور الاعلام في بناء الأسرة في مادة مستقلة حيث نصت في مادتها «الثامنة» على: (يولي الاعلام السعودي الأسرة ما تستحقه من الاهتمام، وينظر اليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع، والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم وتوجيههم، ويتم في رحابها تكوين شخصياتهم وضبط سلوكهم، ويقدم لها باستمرار كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها وترابطها).

#### هـ - البعد الاقتصادي:

عندما تدخل الصراعات الطبقية والمنافسات على السلطة في مجتمع ما تشل حركته الفكرية وتربك نشاطاته الاجتماعية فينشغل أفرادها في المنافسة على احتلال المراكز وتكوين الأعوان، فينعكس ذلك على مردود العمل ومدخولات الأفراد وبالتالي على اقتصاد الدولة، ودور الاعلام هنا شرح أبعاد تلك الصراعات وانعكاساتها وتوجيه الناس للوقاية منها وتبصيرهم

بدوافعها واغراضها ، وتوعيتهم للتخلص منها ومعالجة أسبابها وتلافي أضرارها .

## و - البعد الحضاري :

من الواجبات الأساسية لوسائل الاعلام إبراز القيم الحضارية وجوانب الابداع في جهود مؤسسات الدولة المختلفة وتسليط الضوء عليها وعرض منجزات الدولة عرضا موضوعيا ، وشرح الجهود التي بذلت لايجادها ودور المواطن في التعامل معها واستثمارها وصيانتها من العبث والدفاع عنها باعتبارها جزءاً من منجزات الأمة ومعالم حضارتها

وتوعية المجتمع لأهمية موروثاته الحضارية والصالح من تراثه وربط ماضيه المجيد بحاضره المشرق ليكون منها قاعدة لطموحاته في المستقبل .

## الخاتمة

انطلاقاً من أهمية الاعلام في عصرنا الحاضر وقوة تأثيره في المجتمعات فكرياً وثقافياً وأمنياً، وقدرته على توجيه الشعوب، وفي نفس الوقت فداحة خطره اذا انحرف عن الطريق القويم - لا قدر الله - ولضمان توفر رسالة اعلامية ناجحة في حماية عقيدة الأمة وصيانة فكرها من الانحراف، وبالتالي محاربة الجريمة بأنماطها الفكرية والمادية والسلوكية فإن الحاجة ملحة للخطوات التالية:

- ١ - وضع استراتيجية لاعلامنا الاسلامي - والعربي جزء منه - تنبثق من الاسلام وتلتزم به ومن فكر الأمة ورسالتها الانسانية النبيلة.
- ٢ - التنسيق المتكامل والمتوازن بين مناهج التربية والتعليم ونشاطاتها وبين برامج الاعلام ليتم البناء في تناسق وانسجام بعيداً عن التناقضات.
- ٣ - التزام الموضوعية في برامج الاعلام المختلفة واحترام فكر المتلقي ومشاعره لضمان توفر المصداقية وتبادل الثقة وبالتالي التأثير الايجابي.
- ٤ - وضوح الهدف في الرسالة الاعلامية لضمان المتابعة
- ٥ - التركيز في الرسالة الاعلامية على وحدة الأمة وغرس الثقة بقدراتها والاعتزاز بتراثها وقيمها.

٦ - الأخذ بالأسلوب الاعلامي العصري في عرض أمجاد الأمة الاسلامية في ماضيها وإمكاناتها في حاضرها ومستقبلها.

٧ - التنسيق الجيد بين برامج الاعلام والجهود التي تبذل لتوفير الأمن بمفهومه الشامل

٨ - التركيز في برامج الاعلام على ترسيخ القيم الاسلامية وتعميق الدوافع الدينية في نفوس الناس لتحسينهم ذاتيا من الانحراف وتنمية الجوانب الخيرة في نفوسهم والنزوع للفضيلة في سلوكهم.

وبذلك أرجو أن نحقق إعلاما واعيا لرسالته، ملتزماً في ممارسته نتمكن من خلاله من استثمار العلاقة بينه وبين الأمن الى أبعد مدى، راجيا الله عز وجل أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح.

## المراجع

- ١ - الاعلام والصراع العالمي . الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي .
- ٢ - رحلة الضياع للاعلام العربي المعاصر الأستاذ يوسف العظم . جدة : الدار السعودية للنشر
- ٣ - السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية المجلس الأعلى للاعلام .
- ٤ - المسئولية الأمنية للمرافق الاعلامية في الدول العربية . الندوة العلمية الثالثة . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض . ١٤٠٦هـ .